

مختارات روائية لحياة أفضل



طائفة من الروايات والأحاديث سهلت علينا مهمة البحث عن أسباب وعلل أمور مهمة قد نفهمها بشكل مغاير، أو ننظر إليها نظرةً من جانب واحد.. إليك بعضها:

1- لماذا اتخذ إِبْرَاهِيمَ خليلاً؟

يجيب علي بن موسى الرضا (ع) عن هذا السؤال بالقول: "إِتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَليلاً لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَحَدًا، وَلَمْ يَسْأَلْ أَحَدًا غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ عَزَّ وَجَلَّ".

وفي رواية أُخرى: "مَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَليلاً إِلَّا لِإِطْعَامِهِ الطَّعَامَ، وَصَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامًا".

2- لماذا لم يُقتل السامريُّ؟

سُئِلَ مُوسَى الكَاظِمُ (ع) هذا السؤال، فأجاب: "أَوْحَى إِبْرَاهِيمَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: أَلَّا تَقْتُلَ السَّامِرِيَّ".

فإنَّه سخيٌّ".

3- لماذا استقبال الأرض وتوديعها؟

قال لقمان لإبنه وهو يوصيه: "إذا نزلتَ بأرضٍ فصلِّ ركعتين قبلَ أن تجلس، وإذا ارتحلتَ فصلِّ ركعتين، ثمَّ ودِّع الأرض التي حلتَ بها، وسلِّم عليها وعلى أهلها، فإنَّ لكلِّ بقعةٍ أهلاً من الملائكة".

4- لماذا يفسد الدين؟

يجيب عليٌّ أمير المؤمنين (ع)، فيقول: "مَنْ كثر شكُّه فسَدَ دينه".

وقال (ع): "بدوام الشكِّ يحدث الشكُّ".

5- لماذا تُحرَم صلاة الليل أحياناً؟

جاء رجل إلى عليٍّ (ع)، فقال: إنَّني حُرِّمتُ الصلاةَ بالليل.

فقال (ع): "أنتَ رجلٌ قد قيَّدتَك ذنوبُك".

6- لماذا النهي عن معاداة الناس؟

قال رسول الله ﷺ (ص): "ما أتاني جبرئيل (ع) قطُّ إلا وعظني في آخر قوله لي: إيَّاك ومشاررة الناس (معاداتهم) فإنَّها تكشفُ العورة وتذهب بالعزَّة".

وكان (ع) يقول: "ما نُهِيتُ عن شيء بعد عبادة الأوثان مثلما نُهِيتُ عن ملاحاة (معاداة) الرجال".

7- لماذا انقلابُ الدرجاتِ والعناوين؟

في الخبر، عن الصادق (ع): "يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فيخرجان من المسجد والفاسق

صِدِّيقٍ وَالْعَابِدِ فَاسِقٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْعَابِدُ الْمَسْجِدَ وَهُوَ مَدْلٌ (مَغْرُورٌ وَمَعْجَبٌ) بِعِبَادَتِهِ، فَيَكُونُ فِكْرُهُ فِي ذَلِكَ، وَيَكُونُ فِكْرُ الْفَاسِقِ فِي التَّنَدُّمِ عَلَى فَسَقِهِ، فَيَسْتَغْفِرُ □□ مِنْ ذُنُوبِهِ".

8- لماذا الفرقةُ والتشتتُ؟

قال عليٌّ (ع) في تبيان سبب ذلك: "إنَّما أنتم إخوان على دين □□، ما فرَّقَ بينكم إلاَّ حيثُ السرائرُ، وسوء الضمائرُ، فلا توازرون (تتعاونون)، ولا تناصحون، ولا تباذلون، ولا توادُّون".

9- لماذا اختلافُ الناسِ؟

وقال (ع) في الكشف عن أحد أهم وأبرز أسباب الإختلاف: "لو سكتَ الجاهلُ ما اختلفَ الناسُ".

لأنَّ العلماءَ يمكن أن يتفاهموا من خلال لغة الحوار العلميِّ المشتركِ بينهم، وكذلك العقلاء وأهل الثقافة والمعرفة. أمَّا دخول الجاهل على الخط، الذي يدسُّ عي المعرفة وهو منها صفر، أو لديه فُتُتات منها، فهو الذي يُبَلِّل الطين، وهو الذي يزيدُه بلائاً!

10- لماذا حرِّم □□ الرِّبِّيا؟

ورد عن محمَّد الباقر (ع) تعليله لسبب تحريم الرِّبِّيا: "إنَّما حَرَّمَ □□مُ عَزَّوَجَلَّ الرِّبِّيا لئلاَّ يذهب المعروف".

11- لماذا هلكت الأُمم السابقة؟

هناك أكثر من إجابة وكلُّها صادقٌ وصحيحٌ، فكلُّ سببٍ مذكورٍ هو سببٌ داعٍ ومهمٌ لهلاك الأُمم المنحرفة عن طريق الحق، العاملة بأهوائها.

أ) عن النبيِّ (ص): "إنَّما هلكَ مَنْ هَلَكَ مَنَّهُ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ".

ب) عن عليِّ (ع): "إنَّما هلكَ مَنْ هَلَكَ مَنَّهُ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنْتُمْ عَمَلُوا الْمَعَاصِيَ وَلَمْ يَنْهَهُمُ الرَّبِّبَانِيُونَ وَالْأَخْبَارُ

عن ذلك، فإنَّهم لَمَّا تَمَادَوْا فِي الْمَعَاصِي، نَزَلَتْ بِهِمُ الْعُقُوبَاتُ".

ت) وعنه (ع): "إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَرْبَعًا مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ، وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ".

ث) وجاء عنه (ع): "إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ، وَتَغْيِيبِ آجَالِهِمْ".

أي نسوا الموت، وغابت آجالهم ومصائرهم عن أعينهم.

ج) وقال (ع): "أَهْلَكَ شَيْءٌ اسْتَدَامَهُ الضَّلَالُ".